

المحاضرة العاشرة: تصنيف حوكمة الشركات (جيدة، سيئة)

يُعد تصنيف الحوكمة بمثابة صناعة جديدة قامت من خلالها شركات الاستشارة بتطوير مقاييس كمية تقوم بقياس مدى فعالية نظام الحوكمة في شركة ما، وتُبنى معطيات هذه النماذج على خصائص الحوكمة سبق تحديدها في المحاور السابقة، بما في ذلك مجلس الإدارة وتركيبته وعناصر خطة التعويضات التنفيذيين...، حيث أوضحت مقابلات أجريت مع التنفيذيين وأعضاء مجلس الإدارة لعدة شركات أنهم يشعرون بالضغط الواقع عليهم لتغيير سياستهم، بهدف الرفع من تصنيف الحوكمة في شركاتهم، إلا أن السؤال الذي يبقى دون اجابة هو ما اذا كانت هذه الصناعة تحسن من مخرجات الحوكمة أو أنها تخلق قيمة للمساهمين.

لهذا يتم التطرق في هذا المحور الى منهجية المتبعة لتطوير عملية التصنيف الحوكمة في الشركات، وقياس قدرة هاته التصنيفات على تحديد الشركات ذات الحوكمة الجيدة والسيئة. حيث هناك ثلاثة شركات بارزة في مجال تصنيفات حوكمة شركات وهي

1. ريسك ماتريكس / آي. إس. إس: (RiskMetrics/ISS)

○ حاصل حوكمة الشركة: (Corporate Governance Quotient – CGQ)

- تصنيف للشركات المتداولة في الولايات المتحدة.
- يعتمد على 65 متغيراً في 7 فئات رئيسية (مجلس الإدارة، التدقيق، أحكام النظام الأساسي للشركة واللوائح الداخلية، التأسيس، التعويضات التنفيذيين واعضاء مجلس الادارة والتنفيذيين، العوامل النوعية، التدريب وتعليم أعضاء مجلس الادارة).
- يعطي الشركات درجة رقمية من 0 (غير مناسب) إلى 100 (مناسب).
- كل شركة كانت تحصل على درجتين لحاصل حوكمة الشركات: الدرجة الأولى تقيس جودة حوكمة الشركات مقارنة بمؤشرها. وتقيس الدرجة الثانية جودة حوكمة الشركة مقارنة بالصناعة أو القطاع الذي تنتمي إليه.
- يدعي بأن تصنيف (CGQ) يساعد في تحديد المخاطر ورفع مستوى الحوكمة.
- تطور هذا النموذج على ثلاث خطوات: مراجعة أفضل الممارسات، نمذجة إحصائية للعلاقات، تجميع المتغيرات الموزونة.

○ مؤشر مخاطر الحوكمة: (Governance Risk Indicators – GRId)

- نظام جديد لتصنيف حوكمة الشركات بداية من سنة 2010.
- يعتمد على 166 مدخلاً من البيانات موزعة على 4 مجالات رئيسية (التدقيق، هيكلية مجلس الإدارة، حقوق المساهمين، التعويضات). من أمثلة المدخلات: تعرض الشركة لإجراءات تنفيذية، نسبة أعضاء مجلس الإدارة المستقلين، استقلالية منسبي رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي...
- يمنح الشركات درجة مركبة تعبر عن جودة الحوكمة، بالإضافة إلى درجات تفصيلية لكل فرع، حيث يتراوح مقياس التقييم من +5 إلى -5، حيث يمثل الصفر نقطة الحياد. الدرجات الموجبة تدل على "مخاوف منخفضة" في حوكمة الشركة في المقابل، يشير الصفر إلى "مخاوف متوسطة"، بينما تعكس الدرجات السالبة "مخاوف عالية".

- يعتمد على مقياس مطلق (وليس مقارنة بالقطاع أو المؤشر المرجعي).
- يهدف إلى تزويد المؤسسات بأداة لتقييم مخاطر الاستثمار وتحفيز النقاش حول تحسين ممارسات الحوكمة.
- يختلف بين الدول، ويأخذ في الاعتبار الفروق المحلية.
- هناك تساؤل حول مدى اختلافه عن نموذج (CGQ).

2. جوفرنانس ماتريكس إنترناشونال: (Governance Metrics International – GMI)

- يعتمد على تحليل 600 متغير مستقل، تُصنف ضمن 6 فئات رئيسية (مساءلة مجلس الإدارة، الإفصاح المالي والرقابة الداخلية، حقوق المساهمين، الأجور والمكافآت، المتاجرة في السوق للسيطرة على الشركات، سلوكيات الشركة).
- تُمنح كل فئة درجة تقييمية من 1 (غير مناسب) إلى 10 (مناسب).
- يدعي أن منهجه يحد من الذاتية في التصنيفات، وأن هناك علاقة بين تصنيفاته والأداء التشغيلي المستقبلي.
- يفترض أن الشركات التي تولي اهتمامًا للحوكمة والشفافية تحقق أداءً اقتصاديًا متفوقًا.

3. ذا كوربريت لايراري: (The Corporate Library – TCL)

- يركز على 4 جوانب رئيسية: مجلس الإدارة وخطط التعاقب، التعويضات، دفعات مقاومة الاستحواذ، ومخاوف المحاسبة.
- يعتمد على مقياس تدريجي من A إلى F لتحديد مدى مخاطر الحوكمة. تعتبر الشركات الحاصلة على تصنيف A أو B أنها تُعتبر ذات مخاطر منخفضة، بينما تحمل الشركات ذات التصنيف C مخاطر في مكون واحد فقط. أما الشركات المصنفة D فتواجه مخاطر في اثنين أو أكثر من هذه المكونات. ويُخصص التصنيف F للشركات التي إما أعلنت إفلاسها، أو شُطبت من البورصة، أو تلك الشركات التي تخضع لسيطرة إدارية مُطلقة وتتجاهل مصالح المساهمين الأقلية.
- الهدف الأساسي هو معرفة ما إذا كان مجلس الإدارة قادراً على الاعتراض على قرارات الرئيس التنفيذي.
- يعتبر الأقل شفافية بين وكالات التصنيف الثلاثة فيما يتعلق بالمنهجية المتبعة في تقييم حوكمة الشركات.
- يعتمد بشكل كبير على التقديرات في الوصول إلى التقييم النهائي، مقارنة بالنماذج الإحصائية المستخدمة من قبل ريسك ماتريكس و GMI.